قالَ عُبَيدُ الله بنُ قيس الرقيّات[☆] يمدحُ مُصعبَ بنَ الزُّبير :

١ـ حَبَّـذا العيشُ حينَ قـومي جميـعٌ لم تفرّقْ أمـورَهـــا الأهـــواءُ[١]
٢ـ قَبْـلَ أنْ تَطمـع القبـائـلُ في مُلـ ـــكِ قريشٍ وتَشْمَتَ الأعـــداءُ
٣ـ أيُّهـــا الْمُشتهي فنـــاءَ قُريشٍ بيـــدِ الله عُمْرُهـــا والفَنَـــاءُ
٤ـ إن تُـــودِّعْ مِن البـــلادِ قُريشٌ لا يكُنْ بعـــدَهُم لحيٍّ بَقَـــاءُ[٢]
٥ـ لـو تقفّي وتَتركُ النَّـــاسَ كانـوا غَنَمَ الـذِّئبِ غـابَ عنهـا الرِّعـاءُ[٣]
٦ـ هـل تَرى مِن مُخلَّـد غيرَ أنَّ اللـ ـــه يَبْقَى وتـــذهبُ الأشيـــاءُ
٧ـ لم نَـزَلْ آمنين يحسُـدُنـا النَّـــا سُ ويَجري لنـــا بـــذاكَ الثَّراءُ
٨ـ لـو بكت هـــذهِ السَّماءُ على قـو مٍ كرامٍ بكَتْ عَلينـــــا السَّماءُ
٩ـ إنَّما مصعبٌ شِهـــــابٌ من اللـ ـــه تجلَّتْ عن وجهـهِ الظَّلمـاءُ
١٠ـ مُلكُـهُ مُلْـكُ قـوَّةٍ ليسَ فيـه جَبَروتٌ ولا بـــهِ كِبريـــاءُ
١١ـ يَتَّقي الله في الأُمـور وقـــد أفْـ ـلحَ مَنْ كانَ هَمَّـــهُ الاتِّقـــاءُ

☆ ☆ ☆

ديـوان عبيـد الله بن قيس الرقيـات ، تحقيـق وشرح محمـد يـوسف نجم ، ١٩٥٨ م ، ص ٧٨ وما يليها .

(☆) هو عُبيد الله بن قيس لُقّب بالرقيّات لأنه شبّب بثلاث نساء سمّين جميعاً رقيّة . كان شاعر قريش يدافع عنها ويسعى إلى وحدتها و يهجو الأمويين الذين استعانوا باليمانية وأخملوا القرشيين . انحاز إلى عبد الله بن الزبير ومدح أخاه مصعب بن الزبير واليه على العراق . دخل في حزب بني أمية بعد إخماق ثورة الزبيريين ، ومدح عبد الملك بن مروان ، توفي سنة ٧٥ هـ .

(١) جميع : مجتمعو الشمل . الأهواء : الآراء ، ويقصد بها المذاهب السياسية .

(٢) تودّع : ترحل . الحي : جزء من القبيلة يضم عدة أسر .

(٣) تقفّي : تذهب . الرّعاء : جمع الراعي .